

٩١- شرح المواهب الربانية من الآيات القرآنية للسعدي |

٧/٨/٣٤٤١ | الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه. اه الى يوم الدين. ايها الاخوة الكرام سلام الله عليكم ورحمته وبركاته حياكم الله في هذا اللقاء المبارك في هذا اليوم - 00:00:00

وهو يوم الخميس يوم الخميس الموافق في السادس او للسابع الموافق للسابع من شهر شعبان من عام الف واربع مئة وثلاثة واربعين. الكتاب الذي بين ايدينا هو كتاب المواهب الربانية. للشيخ عبد الرحمن بن ناصب السعدي - 00:00:15

رحمه الله تعالى وقفنا وهذا الدرس هو الدرس التاسع عشر وقفنا عند اية الاعراف والمراد بالاعراف وما يتعلق بذلك. تفضل اقرأ يا شيخ الله عليكم. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما نافعا يا رب العالمين - 00:00:38

قال السعدي رحمه الله تعالى في المواهب الربانية قال الاعراف موضع بين الجنة والنار يشرف على كل منهما. وليس هو موضع استقرار انما موضع اناس تساوت حسناتهم وسيئاتهم يمكنون في مدة كما شاء الله ثم يدخلون الجنة. وفي ذلك حكم نبه الله تعالى نبه الله تعالى عليها. منها ان هذا - 00:01:04

يستدل على كمال عدل الله وحكمته وحمده. حيث جعل الله تعالى اسباب الثواب والعقاب تتجاذب. وتتعارض ويقاوم بعضها بعضا فحسناتهم منعتهم من النار وسيئاتهم منعتهم الجنة في ذلك الوقت. وصاروا وسطا بين الدارين وفي برزخ بين المحليين. لتظهر - 00:01:29

الحكمة اولا ثم يأتيها الفضل من ذي الفضل العظيم الذي احاط بالخلق من جميع الوجوه. فيغمرها ويكون الحكم له من تنويع حمده وتصريفه لعباده ما به عرى يعرف العباد كماله. وكمال اسمائه وصفاته وحكمته وعدله وفضله - 00:01:49

ومنها ان حالهم من جملة الدالة على سعة رحمة الله واما رحمته سبقت غضبه وغلبته. بحيث اذا تعارى موجب هذا وموجب هذا صار الحكم قطعا لموجب الرحمة على موجب الغضب - 00:02:09

ومما يدل على هذا انه اذا كان في العبد من موجب الرحمة مثقال ذرة من ايمان. فانه لا بد ان يصير عقوله ولو عمل موجب الغضب عمله فالعاقبة لموجب الرحمة - 00:02:25

ومنها ان الله اذا اراد امرا هي اسبابه فلما قضى تعالى انهم سيدخلون الجنة جعل الطمع والرجاء في قلوبهم. والدعاء ليجيرهم من النار وما يجعلون مع القوم الظالمين على السنتهم والدعاء مع الرجاء والطمع لا تتخلفوا عند الاجابة - 00:02:38

ومنها ان اهل العراق جعلهم الله سببا يعرف بهما يصير اليه اهل الدارين. وما كان عليه اهل الشقاء من النكال والوبال وما علي اهل الجنة من السرور والغبطة. ولهذا ذكر الله توبيخهم لرجال يعرفونهم باستماع من اهل النار. الى غير ذلك من الحيم الالهية في - 00:02:58

نجزيه من الاحكام على البرية طيب بارك الله فيك يعني اولا هذي الاعراف ورد في يعني في سورة الاعراف في ايات معدودة بين الله سبحانه وتعالى اه يعني اهل الاعراف ومصيرهم ومواقفهم - 00:03:18

وذكر الشيخ رحمه الله في هذه الايات يعني شيئا من استنباطات التي يعني تستنبط من مواقف اهل الاعراف واهل العراق كما ذكر

الشيخ هم قوم تساوت حسناتهم وسيئاتهم فحسناتهم لم تدخلهم الجنة - 00:03:38

وسيئاتهم ايضا لم تدخلهم النار. يعني منعت حسناتهم منعتهم من الدخول في النار ولم تستطع يعني الدخول الى الجنة وكانوا في موضع بين الجنة والنار والذي يظهر والله اعلم ان هذا الموضع - 00:03:58

يعني قد يقال ان النار تحت والجنة فوق يبقى عاد اين سيكون يعني كيف سيكون كيفيته؟ هذه امور يعني نجهلها لا نستطيع. لانها امور مغيبة. لكن الذي يظهر ان النار تحت والجنة فوق ولذلك - 00:04:17

ونادى اصحاب النار اصحاب الجنة ان افيضوا والافاضة لا تكون الا من اعلى الى اسفل فهذا يدل على ان النار يعني في الاسفل والجنة في الاعلى يبقى عاد كيفية هذا الاعراف وما هو؟ هو قيل انه سور بين الجنة والنار يكون عليه هؤلاء اهل - 00:04:37

والاعراف مأخوذ من العرف. والعرف هو دائما يطلق على الشيء العالي. ومنه عرف الديك. الاعراف هي الاماكن العالية العالية وهم في هذا المكان حبسهم الله عز وجل لحكم عظيمة ذكر الشيخ شيئا منها - 00:05:03

يقول اولاً ان هذا الموضع ليس موضع استقرار وانما هو موضع مؤقت لاهل الاعراف يعني يبقون فيه وقتاً ثم بعد ذلك يدخلون الجنة. اذا اهل الاعراف مصيرهم الى الجنة ليس مصيرهم الى النار - 00:05:23

يدخلون الجنة بعد بعد ان يحكم الله فيهم واستنبط الشيخ رحمه الله عدة حكم قال منها يقول هذا يظهر فيه عدل الله سبحانه وتعالى وحكمته. حيث جعل الله عز وجل - 00:05:42

اسباب الثواب واسباب العقاب تتجاذب وتتعارض ويقام ويقاوم يعني يقاوم بعضها بعضاً وحسناتهم منعتهم من النار وسيئاتهم منعتهم من الجنة. فاصبحوا في وسط بين الجنة والنار. لا الى دار النار ولا الى دار الجنة - 00:05:59

فهنا يظهر حكمة الله فيهم ويظهر فضل الله سبحانه وتعالى عليهم بعدما يكون مصيرهم الى الجنة. ذكر ايضا من الحكم يقول ان هذه الحال وهذه الوصف لهم وذكرهم وموضعهم يدل على سعة رحمة الله سبحانه وتعالى - 00:06:21

وان رحمته سبقت غضبه لان مصيرهم الى الجنة ان مصيرهم الى الجنة. يقول الشيخ مما يدل على هذا انه اذا كان في العبد من موجب الرحمة ولو مثقال ذرة من موجب الرحمة فانه لابد ان يصير - 00:06:44

الحكم له ولو عمل ما عمل طيب يقول ايضا منها ان الله اذا اراد شيئا هيأ اسبابه اذا اراد امراً هيأ اسبابه فلما قضى تعالى انهم سيدخلون الجنة جعل الطمع والرجاء في قلوبهم والدعاء ايضا - 00:07:02

فهم يسألون الله ويطمعون في دخول الجنة ويرجون رحمة الله فبدأوا يتضرعون هذا التضرع هذا يعني سبب لدخول الجنة. فلما اراد الله عز وجل ان يقضي عليهم في دخولهم الجنة وان يحكم لهم بدخول الجنة هيأ الاسباب - 00:07:23

ومن اقوى الاسباب هذا التضرع والدعاء منهم يقول ايضا ان اهل الاعراف جعلهم الله سبحانه وتعالى سبباً يعرف به ما يصير اليه اهل الدارين وما كان عليه اهل الشقاء وما كان عليه - 00:07:45

اهل السعادة من الغبطة والسرور واهل الشقاء من النكال والعذاب وغير ذلك. الشيخ رحمه الله يعني عنده استنباطات دقيقة جداً. يقف عند يعني كثير من هذه الايات. واحياناً يعني يقف عند الاية الواحدة فيستنبط منها. واحياناً يأخذ جملة من الايات او موضوعاً

من موضوعات القرآن فيقف عنده ويستنبط ما فيه - 00:08:04

من دلالات وحكم وتدبريات قرآنية. طيب تنتقل للموضوع الذي بعده قال رحمه الله تعالى قول شعيب عليه السلام وما يكون لنا ان نعود فيها الا ان يشاء الله ربنا وسع ربنا كل شيء علماً على الله توكلنا الاية - 00:08:29

بعد قوله قد افترينا على الله كذباً ان عدنا في ملتكم بعد ان نجانا الله منها. من اعظم الدلالة على كما لمعرفته بربه فانه اولاً لما بين امتناعه دين في ملف الكفة والكفار - 00:08:54

بحسب ما كان عليه من منة الله علي بقراءته الشديدة لملته اختي نعطي بانجاء الله له منها وانهم لو عادوا في ملتهم بعد هذا كان من اعظم الافتراء على الله. الذي يمتنع غازي الامتلاء ممن هذا وصفه وكان هذا الامتلاء - 00:09:11

عفا عما يسر الله من الاسباب استدرك الامر بعد ذلك وعلم ان هذا الامتناع بحسب ما وصفت اليه علوم البشر وان وان علم الله

وان علم الله وان علم الله محيط بعلومهم فقد يعلمون شيئا ويخبرون ما يترتب على علمه مما يكون بحسب حكمة الله تعالى -

[00:09:31](#)

ومع ذلك والله غالب على امره وقد يتخلق العلم الذي علموه. واثره الذي حكموا به فقال الا ان يشاء الله ربنا. ثم قرر ذلك بقوله وسع ربنا كل شيء علما. ثم رجع الى عمر الصادرة من العبد التي بها ينال ما عند الله من خير الدنيا والاخرة - [00:09:59](#)

هو التوكل على ربه فقال على الله توكلنا. ثم بين ثقته التامة بوعد الله له بالنجاة هو ومن تبعه من خالفه فقال ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وانت خير الفاتحين - [00:10:19](#)

طيب تلاحظ يعني الشيخ ذكر هذه الاية الواردة في قصة شعيب ابو شعيب هو نبي من انبياء الله وبعث الى قومه اهل مدين. وهو من الانبياء العرب وهو قد جاء بعد لوط عليه السلام مباشرة - [00:10:37](#)

لانه قال في سورة في سورة هود قال وما قوم لوط منكم ببعيد ومدين معروفة. معروفة في يعني في في الشمال الغربي من الجزيرة. قريبة من خليج العقبة وهي موجودة الان وتسمى الان ببلدة البدع - [00:10:55](#)

وهي معروفة. هذه البلدة كان اهلها يعني يعبدون شجرة يقال لها الايكة يقال له شجرة غليظة كبيرة. فكانوا يعبدونها من دون الله ويعبدون الاصنام وايضا كانوا اهل مكاييل وموازين وتطيف وبخس الناس - [00:11:17](#)

فارسل الله اليهم شعيبا عليه السلام وكان يعني اعطاه الله من البلاغة وقوة الفصاحة. ولذلك حتى قيل جاء في بعض الاحاديث انه خطيب الانبياء. فكان قد اعطي بعض المفسرين ذكر ان شعيب كان رجلا اعمى - [00:11:41](#)

وهذا الذي يظهر انه قول ضعيف جدا لان الله سبحانه وتعالى اذا اراد ان يصطفي من البشر لرسالاته فانه يختار منهم من اشرف الانساب ومن اكمل من اكمل الخلق والذي يظهر الله اعلم انه ليس كما قيل بانه رجل او بانه كان رجلا اعمى. هذه الاية التي وردت في سورة الاعراف - [00:12:03](#)

وهي قول شعيب لما قالوا او لتعودن فيمن لنخرجنك يا شعيب والذين امنوا معك من قريتنا او ولتعودن في ملتنا يعني سنخرجك انت ومن معك او تعود الى الكفر في ملتنا. التي التي نحن عليها - [00:12:27](#)

اه رد رد عليهم بهذا الرد القوي جدا. قال وما يكون ان نعوذه؟ قال وما يكون لنا ان نعود فيها الا ان يشاء الله ربنا الا ان شاء الله ربنا. يقول الشيخ رحمه الله لما وقف مع هذه هذه الليلة قال اولا نفهم ما وصل اليه الانبياء - [00:12:50](#)

من من حسن الادب مع الله سبحانه وتعالى وكيف يخاطبون مثل هؤلاء يعني قال ما من به الله سبحانه وتعالى عليهم بالكراهة الشديدة الى هذه الملة واغتباطهم بما انجاهم الله - [00:13:10](#)

وبما من عليهم بهذه يعني بترك الكفر والشرك والايمان بالله سبحانه وتعالى. ولذلك قال وما سيكون لنا ان نعود فيها في هذه الملة ما يكون لنا ان نعود فيها يستحيل وما هنا نافية ان ان يعود بها ثم تأدبوا مع الله قالوا الا - [00:13:26](#)

الى ان يشاء الله الا ان يشاء الله فهذا شيء في علم الله لا يستطيع ان ان البشر ان يجزم بشيء من ذلك ولذلك الشيخ قال قال هنا قال استدرك الامر بعد ذلك - [00:13:47](#)

ذلك وعلم ان هذا الامتناع بحسب مواصلة اليه علوم البشر. وان علم الله محيط بعلومهم. الا ان يشاء الله ربنا ثم قال وسع ربنا كل شيء علما فدل ذلك على ان الله - [00:13:59](#)

يعني يعلم ما لا يعلمه البشر وسع ربنا كل شيء علما. ثم فوظ مثل ما ذكر الشيخ قال قال فوظوا امرهم الى الله. قال لجأ الى اعظم الاسباب وهو التوكل على الله في دفع الشرور وجلب المنافع - [00:14:16](#)

والثقة بالله سبحانه وتعالى. ولذلك قال على الله توكلنا على الله توكلنا ثم يعني مثل ما ذكر الشيخ هنا قال دعوا بوعد الله او سألوا الله بما وعدهم من النجاة والسلامة من الهلاك - [00:14:35](#)

فدعوا بهذا الدعاء ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وانت خير الفاتحين والفتح هنا هو القضاء المراد بالفتح هنا القضاء هذا اول فصل بين بينه وبين قومهم قول هنا ربنا افتح بين اي - [00:14:55](#)

اي اقض بيننا وافصل بيننا وبينهم ولذلك يقول ابن عباس رضي الله عنه يقول لم اعلم معنى ربنا افتح بيننا حتى سمعت بنت ذي يزن وهو احد ملوك العرب تقول لزوجها تعال افاتحك - [00:15:18](#)

اي تعال اقاظيك فهنا المراد وكذلك في سورة في سورة السجدة في اخرها قال اه قالوا يقول متى هذا الفتح؟ متى هذا الفتح يمكن قل يوم الفتح لا ينفع الذين كفروا ايمانهم ولا هم ينظرون. يوم الفتح يوم القضاء - [00:15:35](#)

وحسم وحسم الامر اذا حسم الامر وقضي بينهم لا يملكون شيئا. فهذا هذه الوقفة الجميلة من الشيخ رحمه الله حولها يعني هذه الاية في تدبرها وموقف شعيب الصارم من هؤلاء - [00:15:56](#)

وكيف يعني رد عليهم بهذا الرد القوي؟ وكيف تأدب مع الله وسأل الله سبحانه وتعالى وقفة جميلة من الشيخ رحمه الله. طيب ناخذ الموضوع الذي بعده الله عليكم قول الله تعالى - [00:16:14](#)

ام يقولون به جنة؟ بل جاءهم بالحق واكثرهم للحق كارهون ولو اتبع الحق واهواءهم لفسد ادت السماوات والارض ومن فيهن فديناهم بذكرهم فهم عن ذكرهم معرضون. دلت على ان مخالفته للرسول لاجل ما جاء به من الحق - [00:16:31](#)

وان اداوتهم الحقيقية للحق للحق لذاته وانه السبب في ذلك كان الحق خالف اهواءهم وان اهواءهم فاسدة يمتنع ان يرد الحق بما يوافقها. لان الحق هو صرع السماوات والارض من فيهن. ولو وافق الحق اهواءهم لفسدت السماوات والارض - [00:16:51](#)

فدل هذا على ان الحق جاء بما تشهد العقول الصحيحة والفطر السقيمة بصحته واستقامته واعتداله وكماله واما من خالف الحق في الانفساز في عقده وانحراف في فطرته وانه اغتال الضار على النافع. لهذا قال - [00:17:12](#)

بل اتيناهم بذكرهم عن ذكرهم معرضون طيب هذه الاية واردة في سورة المؤمنون والشيخ رحمه الله استنبط يعني الشيخ لا يفسر الاية. وانما يستنبط من دلالات الاية هو اولا يعني الشيخ رحمه الله ركز على ماذا؟ ركز على - [00:17:31](#)

يعني ان ان هؤلاء المخالفون ان هؤلاء المخالفين لما جاءت به الرسل هم يحكمون عقولهم يحكمون عقولهم ويريدون ان يتبعوا اهواءهم ويخالفون الرسل ويخالفون الرسل لان الرسل جاءوا بالحق وهم على الحق. وهؤلاء لا يريدون الحق. وانما يريدون العبث واتباع الاهواء - [00:17:53](#)

ولذلك الشيخ ناظر رحمه الله قال دلت على ان مخالفتهم للرسول لاجل ما جاء به من الحق. وان عداوتهم الحقيقية للحق لذاته لا للرسول في الحق ذاته بالحق لذاته وان وانه السبب في ذلك. لان الحق خالف اهوائهم - [00:18:19](#)

وخالف ما ما رغباتهم واهوائهم دليل ايضا على ان الحق هو هو الصلاح. الصلاح للارض ومن عليها واهوائهم هي هو الفساد للارض ومن عليها وهم لا يريدون الصلاح يريدون الفساد - [00:18:41](#)

اه يقول دل هنا بالدليل العقلي ان ان صلاح السماوات وصلاح الارض انما هو بالحق وبارسال الرسل وبما انزل الله وان فسادها باتباع مثل هؤلاء لاهواه وشهواتهم. واعطاك النتيجة قال لو اتبع الحق اهواءهم لفسدت السماوات كلها - [00:18:59](#)

والارض ومن فيها يعني لو اتبع لانهم ليسوا على على حق وانما هم على باطل. فالشيخ رحمه الله يعني استنبط وقايس بين الحق والباطل وما يريده اعداء الدعوة الدعوة الى الله ومقايضة بين هؤلاء وهؤلاء في الدين - [00:19:23](#)

للعقل انه هؤلاء لا يريدون الحق نعم لا يريدون الحق ولذلك يقول شف قال فدل هذا على ان الحق جاء بما تشهد العقول والفطر المستقيمة بصحته واستقامته واعتداله وكماله وان من خالف الحق - [00:19:45](#)

ولفساد في عقله وانحراف في فطرته وانه اختار الضار على النافع. ولذلك قال الله عز وجل ولو اتبع الحق اهواءهم اذا فشلت السماوات والارض ومن فيهن اه الشيخ رحمه الله استنبط يعني - [00:20:06](#)

استنباطا دقيقا ولذلك يعني تستطيع ان تجعل لكل اية يقف عندها الشيخ ان تستخرج لها عنوانا مناسباً يتناسب مع ما يتحدث عنه الشيخ رحمه الله. ولذلك هذه الاية تعطيك الميزان الحقيقي في - [00:20:23](#)

الموازنة بين الحق والباطل واهل الحق واهل الباطل ماذا يريد الحق واهله؟ وماذا يريد الباطل واهله وما ثمرت هذا الشيء اهل الحق ما ثمرتهم لما دعوا الى الله وما ثمرة اهل الباطل لما ردوا الحق وارادوا الفساد في الارض ما ثمرة ذلك؟ هذه يعني الاية

تدور حول هذا الامر - 00:20:44

طيب نأخذ الذي بعده احسن الله اليكم قال في قول الله تعالى يا يحيى خذ الكتاب بقوة ذكر كثير من المفسرين ان تقديره فوهبنا له يحيى وقلنا يا يحيى الى - 00:21:07

ولا يحتاج الى هذا فانه صرح اولاً بهبته يحيى يا زكريا انا نبشرك لغلام اسمه يحيى ولو ذكر بعد ذلك اه فلو ذكر بعد ذلك لكان تكريرا لا يحتاج اليه - 00:21:26

هذه يعني نستطيع ان نقول انها تدبر في تركيب الاية في تركيب الاية من ناحية يعني بلاغية او نحوية فيها تقدير وفيها حذف وفيها حذف وفيها تقدير. والحذف والتقدير - 00:21:43

هذا اسلوب بلاغي. اسلوب بلاغي. ولذلك الشيخ قال يعني يا يحيى خذ الكتاب بقوة قال انه في تقدير الكلام لانه يعني لو تقرأه في القرآن تحس تشعر ان فيه يعني بين بين هذا وما قبله فيه شيء محذوف ولا بد ان يقدر - 00:22:02

ولذلك يقول قال فوهبنا له يحيى وقلنا يا يحيى الى اخر قال قال ولا يحتاج الى هذا فانه صرح اولاً بهبته يحيى لما قال انا نبشرك بغلام اسمه يحيى الى اخره لم نجعل لم نجعل له من قبل سمياً ثم قال يا يحيى خذ الكتاب - 00:22:20

قال فلو ذكر بعد ذلك لكان فيه تكرار لو جاء بالاية لو جاء باللفظ المحذوف وذكر في في مقام بالحذف لكان هناك يعني تكرار هذا اللفظ لكن لما حذفه كان انسب - 00:22:46

وهذا الغرض من من حذف كثير من الايات في القرآن او كثير من الكلمات تجد فيها حدث كثير ويقدره العلماء لان اسلوب الحذف اسلوب بلاغي ويستعمله العرب للتخفيف وعدم التكرار وعدم لان احيانا التكرار - 00:23:04

يعني يمل منه الانسان. عموماً هذه الوقفة هي وقفة تتعلق بوقفة بلاغية فيما يتعلق بما يسمى بالحذف والتقدير والله اعلم طيب نأخذ الموضوع الذي بعده السلام عليكم قول الله جل وعلا - 00:23:19

فخلف من بعدهم خلف اضاعوا الصلاة قضاء الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا عذاباً شديداً اتبعوا الشهوات معنا ارادوها وصارت هي هي وانقادوا اه وصار زي همه السلام عليكم. وصارت هي همهم انقروضوا لها وصاروا مطيعين لها - 00:23:37

فلذلك قال اتبعوا اتبعوا ولم يقل تناولوا واكلوا ونحوه بهذا المعنى متبع الشهوات ومهما اشتته نفوسهم فعلوه على انه المقصود المتبول ومن المعلوم ان النفس من طبعها انها امارة بالسوء. فاذا كان هذا طبعها علم ان علم ان ذمهم على - 00:24:01

الشهوات يدخل فيه المعاصي كلها على هذا العقاب بقوله فسوف يلقون غيا هذا الخلاف المؤمن المطيع لله. فانه وان تناول الشهوات فانه لا يتبعها. ولا تصير اكبر همه ولا بلغ علمه بل يتناول على وجه - 00:24:30

المؤمنين يتناولون الشهوات بقصد التوصل بها الى القربات فتقلب طاعات ونظير هذا ان الذي تناوله الدم واتباع الهوى وهو كونه متبوعاً فليأخذ العبد الهه هواه مجرد ان يكون للعبد هوى فكل احد له هوى ولكن المؤمن كما قال تعالى - 00:24:54

اما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى. فان الجنة هي المأوى طيب تلاحظ ان الشيخ يعني ما زال يقف في بعض ايات سورة مريم وقف عند هذه الاية فخالف من بعدهم خلف - 00:25:21

اضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيماً اولاً يعني الشيخ رحمه الله وقف مع هذه الاية في عبارة واتبعوا الشهوات ووقف عند كلمة واتبعوا الشهوات يعني فخلفاً من بعدهم اي من بعد هؤلاء الذين ذكرهم الله - 00:25:40

الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين لما ذكرهم سبحانه وتعالى قال بعدها فخلف من بعدهم من بعد هؤلاء خلف والخلف غير الخلف الخلف دائماً يأتي على وجه الذنب - 00:26:00

الخلف كما قال بعضهم قال الخلف من الخلف الخلف من الخلف كانه وراك. فهذا يأتي دائماً على وجه الذنب. اما اذا قلت الخلف فانه في الغالب على وجه المدح. فتقول خير خلف لخير سلف - 00:26:18

فرق بين الخلف والخلف وقال هنا فخلف من بعدهم خلف اضاعوا الصلاة يعني ضيعوا الصلاة ولم يمتثلوا امر الصلاة ولم يعني ولم يعني يقدرُوا الصلاة يحافظوا عليها وابدلوا مكان المحافظة على الصلاة باتباع الشهوات. الشيخ رحمه الله - 00:26:36

وقف عند كلمة واتبعوا الشهوات قال في اية قال فسوف يلقون غيا ما المراد بالغى؟ المفسرون ذكروا اقوالا كثيرة في معنى الغيب في معنى الغيب فذكر هنا قال في معنى الغيب قال الشيخ رحمه الله اخذ معنى دقيقا جدا. فقال الغي - [00:27:05](#)

هنا مراد به العذاب المضاعف مضاعف شديدة بعضهم قال هو واد في جهنم وبعضهم قال اقوال كثيرة. الشيخ اخذ المعنى العام من هذه الاقوال وقال هو العذاب الشديد. الشاهد من كلام - [00:27:32](#)

قال اتباع الشهوات يقول لم يقول انهم اكلوا او فعلوا او تناولوا او وقعوا في شهوة لا اتباعوا الشهوات وهذا يدل على انهم انغمسوا في باب الشهوات واصبحوا اتباعا لها منقادين لها لا يترددون في - [00:27:48](#)

اي شهوة الا تجدهم يتبعونها. التعبير باتبعوا يدل على ان هذا اصبح طبعاً لهم وسجية لهم لا لا يستطيعون ان يتركوها. فهذا هو المعنى واضح؟ فهذا المقصود. نعم. اي نعم. والمقصود بكلمة شيخ وقف عند كلمة - [00:28:06](#)

هذه هذه يعني كلمة اتباع الشهوات انها اصبحت سجية لهم وطبعاً لهم لا يفارقونه هذا الذي اراد الشيخ ان يقال يعني يقول يعني اه الهوى يقع من كل انسان حتى المؤمن احيانا تميل به نفسه وهواه - [00:28:33](#)

الى ان يفعل شيئا لكن لا يتبع فرق بين اتباع الهوى وبين يعني اه الوقوع في الهوى والمؤمن التقي دائما يدفع الهوى عن نفسه ولذلك ذكر الشيخ هذه الاية قال ونهى نفس - [00:28:51](#)

عن الهوى ينهى نفسه ان تقع في الهوى. قد تقع في الهوى لكن ان يتبع الهوى ويصبح يعني الهوى ديدنه لا يفارقه هذا هو الاشكال وهذا الشيء الذي جعل يعني جعل القرآن يختار هذه الكلمة لما اضاعوا الصلاة قال اتباعوا الشهوات واتبعوا اهواءهم - [00:29:08](#)

طيب ناخذ الموضع الاخير هذا لانه يعني يعتبر اخر موضع في السورة قول الله تعالى رب السماوات وعظم بينهما فاعبده واصطبر لعبادته هل تعلم ما هو سمياً؟ اشتمت على اصول عظيمة وعلى توحيد على توحيد الربوبية وانه تعالى رب كل شيء - [00:29:31](#)

آآ وخالفه ورازقه ومدبره على توحيد الالهية والعبادة وانه تعالى الاله المعبود. وعلى ان ربوبيته موجبة لعبادته وتوحيده. ولهذا اتى فيه بالفاء في قوله فاعبده والادال على السبب اذا كما انه رب كل شيء فليكن هو المعبود حقاً فاعبدوا - [00:29:59](#)

ومنه الاصطبار لعبادته تعالى وجهاد النفس. وتبريره وحملها على عبادة الله تعالى. فيدخل في هذا احد انواع الصبر. وهو الصبر على الواجب المحرمات والمكروهات فليدخل بذلك الصبر على فان الصبر عليها فان الصبر عليه وعدم - [00:30:22](#)

من اعظمهم واصطبر لعبادته. واشتغلت على ان الله تعالى كامل الاسماء والصفات فقد تفرط بالكمال من جميع الوجوه والاعتبارات ودل على ودل على انه الذي لا تنبغي العبادة ولا باطلة والبدنية القلبية والبدنية والمالية الا لوجهه الكريم - [00:30:42](#)

خالصة مخرصة خالصة مخرصة. خالصة الكرام والعظمة والكبرياء والمجد من ابو طلال الشرك عقلا ونقلا فكيف يليق بالعاقل ان يجعل المخلوق الناقص الذي لا يملك لنفسه ولا لغيره نفعا ولا ضرا ولا موتا ولا حياة ولا نشورا ندا لمن لا كفؤ له - [00:31:12](#)

سمية ولا مشابهة فهل هذا الا من السفه والضلال والجهل المقرط والضرر من كل الوجوه؟ ودلت على قبحة وان التوحيد قد تقرر في العقل وحسنه وكما لا سمياً لله ولا احسن من عبادته واخلاص العمل له. ولا ينفع العبد - [00:31:36](#)

ومن تقرر الجرأة ان الاحسان في ايمان الله تعالى الذي هو سبب كل خير عاجل واجل بل سبب لاعلى المقاصد هو كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ان تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك - [00:31:56](#)

وكلما حقق العقد هذا الامر قال له نصيب وافر من العبادة بل هو اهم الامور. ولهذا امر النبي صلى الله عليه وسلم معاذ ابن جبل ان يسأل الله تعالى ان يعينه على ذكره وشكره وحسن - [00:32:15](#)

لعبادته هذا امر يقل من الخلق من يحقق ويتصف به على وجه الكمال بمشقة ذلك على النفوس. فاذا امتثل العبد لامر ربه بالاصطباء وعبادته وعكس النفس وتوطينه على احسانه عبادة خصوصا افضل العبادات واعظمها وهي الصلاة كما امر كما امر الله بالاصطباء عليها خصوصا فقال وامر اهلك بالصلاة - [00:32:28](#)

واصطبر عليها. استنار قلبه بالايمان واشرق نور والعرفان في ضميري. وذاق طعم الايمان باشر حلاوته. فانجذب الى عبادة الله غراس العمل له. وعلم ان هذا هو الفلاح الفلاح التاييم الربح المتضاعف الذي لا خسارتين. فصبر نفسه قليلا ليستريحها باعظم اللذات طويلا.

وذلك ودع الله يؤتيه من - 00:32:52

والله ذو الفضل العظيم طيب يعني الشيخ هذه الآية هي آية واحدة ولكن استنبط منها مسائل مهمة متعلقة أغلبها في العقيدة وبعضها في العبادات وخاصة الصلاة يعني عندنا في العقيدة الاقرار بتوحيد الربوبية - 00:33:16

والاقرار بتوحيد الالهية والعبادة وايضا الاقرار بتوحيد الاسماء والصفات جمعت هذه الآية عدة آ يعني مسائل اولاً بانواع التوحيد الثلاثة ثم يعني ما يتعلق يعني ما يتعلق ايضا بالايمان بالله سبحانه وتعالى. مسألة الايمان بالله والايمان بالقضاء والقدر - 00:33:38 لان لان قوله واصطبر يدخل فيه الصبر على البليات كما ذكر الشيخ وهو اعظمها الصبر على ما على الاقل وهذا هو معنى تحقيق الايمان بالقضاء والقدر فهذه مسائل عقدية مهمة - 00:34:06

ثم قال يعني يدخل في ذلك الاصطبار على الصلاة والحرص عليها اه هذي كلها استنباطات يعني دقيقة جدا من الشيخ. يعني لاحظ في قوله تعالى رب السماوات والارض قال هذا فيه اقرار - 00:34:24

والاعتراف بتوحيد الربوبية وانه رب كل شيء. ثم قال اعبدوه وقول فاعبدوه ايضا اقرار بتوحيد الالهية والعبادة وانه هو الذي يستحق العبادة وانه المعبود حق وكذلك في قوله تعالى هل تعلم له سمياً؟ اي نظيراً او شبيهاً فهو واحد في ربوبيته واحد في الهيئته وواحد في - 00:34:40

وصفاته فليس له سمي من خلقه وليس له مثيل وليس له كفؤ من خلقه سبحانه المنفرد بهذه الجلية وهذا الكمال وهذه العظمة وهذه وهذا الكبرياء والمجد والجلال كلها من خصائص الله سبحانه - 00:35:09

وتعالى وقال واصطبر لعبادتي يعني الزم عبادته الزم عبادة الله سبحانه وتعالى. ثم الشيخ رحمه الله ايضا وقف مع مفهوم الآية لان هذا منطوق هذا منطوق الآية مفهومها يقول ابطال الشرك عقلاً ونقلًا - 00:35:30

ابطال الشرك كيف للعقل ان ان يجعل المخلوق الناقص من كل وجه شبيهاً ومثيلاً ونداً للخالق الكامل من كل وجه لا يمكن وهذا هذا يعني هذا المخلوق الضار الذي لا ينفع - 00:35:49

والله سبحانه وتعالى النافع غير الضار الحي الذي لا يموت يعني قارن بين بين التوحيد والشرك والفرق بينهما وانه لا يمكن ان يكون صاحب العقل السليم ان يعبد من دون الله ما هو في ما هو ناقص - 00:36:08

طيب يعني هذا ما اشارت اليه الآية وهو ما وقف عند الشيخ استنباطات دقيقة ويعني واطال الكلام فيها لكن تلاحظ يعني تلاحظ اه رحمه الله انه عنده دقة الاستنباط في العبارات وفي الكلمات وفي يعني الوقفات الجميلة كيف يستعمل القرآن - 00:36:29

كلمة اتبعوا الشهوات ليش قال اتبعوا؟ ليش قال هنا يعني واصطبر؟ ليش قال فاعبدوه بالفاء يعني الزم عبادته وهكذا وقفة جميلة حقيقة مهمة جدا للشيخ رحمه الله وجزاه الله عنا وعن الاسلام والمسلمين خير الجزاء. ان شاء الله نلتقي نلتقي باذن الله - 00:36:50 في لقاء قادم نقف عند هذا القدر عند قوله تعالى كل نفس بما كسبت رهينة من صورة المدثر ونواصل ان شاء الله الحديث. بارك الله فيك وجزاك الله خيراً. نفع الله الجميع بما قلنا وسمعنا - 00:37:11

جزاكم الله خير. نشوفكم على خير ان شاء الله نلتقاكم على خير ان شاء الله باذن الله. حياك الله - 00:37:29